مغانم كثيرة يغنمكموها تغنيكم عن قتل رجل يظهر الاسلام ويتعوذ به
من التعرض له لتأخذوا ماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام
سمعت من افواهكم كلمة الشهادة فحصنت دماءكم واموالكم من غير
انتظار الاطلاع على مواطاة قلوبكم لالسنتكم فمن الله عليكم بالاستقامة والاشتهار
بالايمان والتقدم وان صرتم اعلاما فيه فعليكم ان تفعلوا بالداخلين في الاسلام
كما فعل بكم وان تعتبروا ظاهر الاسلام في المكافاة ولا تقولوا ان تهليل هذا
لاتقاء القتل لا لصدق النية فتجعلوه سلما الى استباحة دمه وماله
وقد حرمهما الله وقوله فتبينوا تكرير للامر بالتبيين ليؤكد عليهم
ان الله كان بما تعملون خبيرا فلا تتهافتوا في القتل وكونوا محترزين
محتاطين في ذلك غير اولي الضرر قرئ بالحركات الثلث فالرفع
صفة للقاعدين والنصب استثناء منهم او حال عنهم والجر صفة
للمؤمنين والضرر المرض والعاهة من عمى او عرج او عاهة او زمانة
او نحوها عن زيد بن ثابت كنت الى جنب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم فغشيته السكينة فوقعت فخذه على فخذي حتى
خشيت ان ترضها ثم سري عنه فقال اكتب فكتبت في كتف لا يستوي
القاعدون من المؤمنين المجاهدون فقال ابن ام مكتوم وكان اعمى
يا رسول الله وكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فغشيته السكينة
ثم قال اقرأ يا زيد فقرأت لا يستوي القاعدون غير اولي الضرر فقال
غير اولي الضرر فقال زيد انزلها الله وحدها فالحقتها والذي نفسي

بيده كاني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف وعن ابن عباس لا يستوي
القاعدون عن بدر والخارجون اليها وعن مقاتل الى تبوك **فان
قلت** معلوم ان القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستويان فما
فائدة نفي الاستواء **قلت** معناه الاذكار بما بينهما من التفاوت
العظيم والبون البعيد ليأنف القاعد ويترفع بنفسه المجاهد عن
انحطاط منزلته فيهتز للجهاد ويرغب فيه وفي ارتفاع طبقته ونحوه هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اريد به التحريك من حمية الجاهل
وانفته ليهاب به الى التعلم ولينهض بنفسه عن صفة الجهل الى شرف
العلم فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي من استواء القاعدين
والمجاهدين كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بذلك والمعنى
على القاعدين غير اولي الضرر لكون الجملة بيانا للجملة الاولى المتضمنة
لهذا الوصف وكلا وكل فريق من القاعدين والمجاهدين وعد الله
الحسنى وهي الحسنه وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لقد خلفتم بالمدينة اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم
ونصحت جيوبهم وكانت افئدتهم تهوي الى الجهاد وبهم ما يمنعهم من المسير
من ضرر او غيره **فان قلت** قد ذكر الله سبحانه مفضلين درجة
ومفضلين درجات فمن هم **قلت** اما المفضلون درجة واحدة فهم
الذين فضلوا على القاعدين الاضراء واما المفضلون درجات فالذين فضلوا